المقدمة

تعرض السودان لأنواع الأحداث والظواهر الإجتماعية والإقتصادية والسياسية منذ عهد قديم ولم يخل الأمر من صراع على الخيرات الوفيرة التى جعلت السودان هدفاً لأطماع الطامعين وتمثلت مشكلة جنوب السودان أساساً فى الإختلافات الطبيعية في الكيان الإجتماعي والثقافي والبيئة التي شكلت موقعاً جغرافياً مميزاً، واستطاع الإستعمار أن يجعلها معضلة صعبة الحل وأدت إلي أكبر حدث سياسي في تاريخ السودان بعد الإستقلال وهو الإنفصال الكامل وقيام دولة جنوب السودان المستقلة سياسياً وسيادياً ولم تتوقف الأطماع الخارجية الباحثة عن المصالح الخاصة عند هذا الإنفصال بل سعت لإمتداد الشقاق وبُعد الوحدة أو حتى التعاون فيما بين الدولتين، وحملت أجندتها الخاصة معاول الفرقة لتضرب في كل الإتجاهات، حتى كانت قضية ترسيم الحدود.

ومازالت تداعيات منطقة أبيي الحدودية تترى على قبائل المنطقة وحكومات الدولتين ،وكذا الحال في مناطق أخرى مثل كافي كنجي وحفرة النحاس، وإن حسم أمر منطقة هجليج آخر المناطق المتنازع عليها عسكرياً، فهذا الخيار غير مقبول ويشكل حلقة رعب لا طاقة للشعب السوداني أو شعب جنوب السودان بها، فهي مناطق مترابطة ومتعددة ومتداخلة القبائل والعشائر، ناهيك عن أنها مناطق شاسعة إن تم خوض

حرب فيها ستنقلب عاجلاً إلي مناطق لحروب العصابات وقطاع الطرق ، فضلاً عن الإستنزاف التام لخيرات وموارد الدولتين بلا طائل.

ومن قرأ تاريخ سقوط الأندلس علم أن التحذيرات الشرعية من تعلق القلوب بغير الله تعالى، ومن الفتنة بالدنيا، والفرقة من أجلها سبب لسقوط الدول، واضمحلال الأمم دول عظيمة في الأندلس الخضراء فتحها المسلمون في أواخر المئة الأولى، وشيدوها فيما تلاها من القرون حتى كانت من أعظم حضارات التاريخ البشري في علومها ورقيها وتنظيمها وعمرانها، إلى أن دبت الفرقة بين المسلمين فيها، وتنافسوا على الملك والدنيا، واقتتلوا لأجل ذلك، حتى حارب الابن أباه، والأخ أخاه، وقطعت الأرحام، وانفصمت عرى الإيمان، فكان الواحد منهم في سبيل الملك يوالي الصليبيين على أهله وعشيرته، ويتبدل ولاؤهم بتبدل المصالح؛ فسقطت ممالك الأندلس واحدة تلو الأخرى إلى أن بلغ الصليبيون عاصمة الأندلس، وحاضرتها العظيمة غرناطة، فاستلموا مفاتيحها من آخر ملوكها أبي عبد الله الصغير، وتذكر كتب التاريخ أنه أخرج منها ذليلاً صاغراً، فصعد ربوة تطل على غرناطة وزفر زفرة ألم وحسرة على ملكه الذي ضاع، وعلى انقراض دولة الإسلام في الأندلس على يديه، ثم بكى، فقالت له أمه ابك كالنساء ملكاً لم تدافع عنه كالرجال ومن يومها ودول الإسلام تنتقص أرضاً أرضاً،وتسقط في قبضة الأعداء دولة دولة،حتى تُوج ذلك بالقضاء على دولة بني عثمان،وفتت العالم

الإسلامي إلى دويلات صغيرة فيما عرف باتفاقية سايكس بيكو ولا زالت دوله يزرع فيها من يكيد للأمة المسلمة،ويكون عيناً للغرب الصليبي، وراعياً لمصالحه، وساعياً لمزيد من التفتيت والتجزئة حتى لا تقوم للمسلمين قائمة، ولن يكون آخر ذلك الإعلان عن قيام جمهورية جنوب السودان بعدما بترت ربع أرض السودان المليئة بالثروات، لتسلم للنصارى وهم الأقل، والمسلمون فيها أكثر منهم،كما أن الوثنيين فيها أكثر من النصارى لكن الدول الراعية لهذا الانفصال هي الدول النصرانية المتغلبة في هذا العصر مع ربيبتها الدولة اليهودية.

ولكن هذه المرة لم يزفر من فرطوا زفرة ألم وحسرة في جنوب السودان من المسلمين كما زفر آخر ملوك الأندلس، ولم يبك أحد ممن كانوا سببا في فصلها عن أرض الإسلام كما بكى العربي في الأندلس، بل سارعوا إلى الاعتراف بها أذلة صاغرين مدحورين، ومنهم من تقاطروا عليها لحضور احتفال الفصل المهين، يظهرون بهجتهم وسرورهم، والله تعالى وحده يعلم ما في قلوبهم.

المؤلفان